بيكر السابعة والمحادثات التي أجراها في اسرائيل، في سياق محادثاته مع زعماء المنطقة، كان قول شامير، في معرض ردّه على سؤال حول امكان افتتاح مؤتمر السلام: «لم ينته أي شيء حتى الآن» (**معاريف**، ٢٠/٩/١٩٩١). واتضح، لاحقاً، ان هناك جموداً في عملية صياغة رسالة الطمأنة الاميركية لاسرائيل التي كانت تجرى في واشنطن. ولذا اقترحت اسرائيل نقل المداولات في هذا الشأن الى القدس للتسريع بالعملية (**دافار**، ٣/١٠/١٩٩١). وفي هذا الصدد، قال مسؤول رفيع المستوى في القدس ان «الامور تسير بصعوبة»، في سياق تطرّقه الى المحادثات التي أجراها السفير الاسرائيلي في واشنطن، زلمان شوفال، مع المسؤول عن دائرة التخطيط السياسي في الخارجية الاميركية، دنيس روس، حول الملاحظات الاسرائيلية على رسالة الطمأنة الاميركية الى اسرائيل (**المصدر نفسه**).

من ناحية أخرى، قالت مصادر سياسية في القدس انه تحقّق «تقدّم تجميلي» فقط في المحادثات بين السفير شوفال ومساعد الوزير بيكر المسؤول عن دائرة التخطيط السياسي، روس. وأضافت تلك المصادر انه لم يحصل أي تقدّم في المواضيع الاساسية، موضع الخلاف. فحتى الآن لا تزال الولايات المتحدة الاميركية ترفض تعهّد دعم اسرائيل، اذا قرّرت الانسحاب من المؤتمر أو من المحادثات لاحقاً، بسبب تماثل الوفد الفلسطيني مع منظمة التحرير الفلسطينية. وترفض الولايات المتحدة الاميركية، أيضاً، الاستجابة لمطالبة اسرائيل لها بألّا تعلن تفسيرها هي للقرار الدولي الرقم ٢٤٢، والذي يعني ان الانسحاب يشمل كل الجبهات، ويعني «مقايضة الارض بالسلام». وترفض الولايات المتحدة الاميركية، أيضاً، تضمين رسالة الطمأنة بنداً ينص على ان هدف العملية السياسية هو التوصل الى «معاهدة سلام» بين اسرائيل وكل دولة عربية على حدة (**المصدر نفسه**). وفي هذه الاثناء، قالت المصادر الصحفية الاسرائيلية ان الوزير بيكر سوف يعود الى المنطقة في جولة مكّوكية ثامنة، قد تكون الحاسمة، وذلك ازاء اقتراب الموعد الذي حدّده الرئيسان، بوش وغورباتشيوف، لعقد مؤتمر السلام (**عل همشمار**، ٩/١٠/١٩٩١).

واستبق وزير الخارجية الاميركية وصوله الى اسرائيل بتصريحات أكد فيها ان الرئيسين، بوش وغورباتشيوف، حدّدا لنفسيهما هدفاً لعقد المؤتمر في شهر تشرين الاول (اكتوبر)، وانه حان الوقت لكي يتّخذ الفلسطينيون والاطراف الاخرى القرارات اللازمة للمشاركة في مؤتمر السلام. وأضاف بيكر ان تشكيل الوفد المشترك الاردني ـ الفلسطيني لا يزال الموضوع الرئيس الذي لم يجد حلاً له بعد (**دافار**، ١١/١٠/١٩٩١). وقالت مصادر صحفية ان الولايات المتحدة الاميركية قدّمت الى اسرائيل، قبيل وصول الوزير بيكر اليها، مسودة شبه نهائية لصيغة رسالة الطمأنة الاميركية. وأضافت تلك المصادر ان الصيغة الجديدة لا تزال تتضمّن بعض «الافخاخ» التي يفترض ان ينزعها الوزير بيكر في محادثاته مع شامير. وسوف يمهّد لهذه المحادثات بمحادثات على مستوى أطقم العمل، سوف تتمحور في موضوع رسالة الطمأنة (**معاريف**، ١٥/١٠/١٩٩١). وتوقّع المعلّق الصحفي حامي شاليف ان يتخلّى شامير عن مطلبه بالحصول على «مذكرة تفاهم» من الولايات المتحدة الاميركية وان يكتفي برسالة الطمأنة من جانب واحد، على ان ترفق بها رسالة طمأنة اسرائيلية. ورأى شاليف ان حكومة اسرائيل على وشك الدخول في مفاوضات سياسية مصيرية «بينما يدها اليسرى لا تعرف بالضبط ما تفعله يدها اليمنى»، مشيراً بذلك الى العلاقات السيئة السائدة بين مكتب رئيس الحكومة، من جهة، ووزارة الخارجية، من جهة أخرى، حيث كل منهما يحجب المعلومات عن الآخر، وينتقد تحرّكاته (**دافار**، ١١/١٠/١٩٩١). وحذّر شاليف من المناورات التي قد يلجأ شامير اليها في المفاوضات لنسفها، من خلال الافتراض انه بمجرّد موافقته ومشاركته في مؤتمر السلام سوف يتمكّن من فضح التطرّف العربي والحصول، مجدّداً، على دعم اليهود، والكونغرس، ناهيك عن الناخبين الاسرائيليين. وأضاف شاليف ان التوجّه الاميركي الى عملية السلام يجب ان يدق، منذ الآن، جرس الانذار من انتهاج تكتيك كهذا. «فالبديل عن المفاوضات التي يفترض ان تدور في اطار العملية السياسية ليس تخلّي الاميركيين عن المفاوضات وتركهم الاطراف